

دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين

د. عوض جدوع أحمد الجبوري - جامعة ديالى - العراق

د. محمد أمين حميد الجبوري - كلية الإمام الأعظم - العراق

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية ودور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين، والتعرف على أهمية القيم السلوكية التي يسعى الوقف الإسلامي إلى تعزيزها لدى اللاجئين السوريين على المستوى الفردي والإجتماعي .

ومن أجل الوصول إلى نتائج منسجمة مع هدف الدراسة فقد تكفلت الدراسة بالإجابة عن السؤال الذي تقوم عليه الدراسة ويمكن تلخيصه بالآتي :

ما دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين في ضوء التحديات المعاصرة؟

وتتأكد أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على أهمية دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين لما للقيم السلوكية من أهمية كبيرة إذ هي تسهم بقدر كبير في تكوين شخصية أفراد المجتمع .

اتبع الباحثان المنهج الوصفي نظراً لما ينطوى عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استناداً إلى الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولته وانتهاء بوضع مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

وقد تم تقسيم الدراسة كالتالي :

المقدمة :

المبحث الأول : التعريف بأزمة لجوء السوريين وأبرز التحديات التي تواجههم.

المبحث الثاني: مفهوم القيم السلوكية في التربية الإسلامية

المطلب الأول : مفهوم القيم السلوكية

المطلب الثاني : أهداف القيم السلوكية وخصائصها

المبحث الثالث : دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين

المطلب الأول : مفهوم المؤسسة الوقفية وخصائصها .

المطلب الثاني : حفاظ المؤسسات الوقفية على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين .

الخاتمة : تتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات .
وقائمة بالمراجع .

المقدمة

لعل أكثر ما يواجه الإنسان المعاصر - أينما كان - هو تعرضه للضغوطات والمؤثرات المختلفة الخارجة عن نطاق سيطرته ، ومدى اختياره وقراره وحجم إرادته ، والتي غالباً ما تلقي بثقلها على كاهله ، وبالتالي تترك آثارها الوخيمة وغير المتوقعة على كل من حسه وإدراكه ، شعوره ولا شعوره ومن ثم على حالته النفسية والعقلية والسلوكية والصحية والبدنية ، بل الوظيفية المتعلقة بأدائه الفردي والأسري والجماعي ، وما قد يتمخض من متاعب نفسانية وفيسولوجية وحركية أدائية ومهنية واقعية .

ولعل النكبات والأزمات التي تعرض لها اللاجئون السوريون : كظواهر الحرمان والفقر والجوع والظلم والكروب والحروب ، من أهم صور وأشكال تلك الضغوط والمؤثرات التي واجهت وما زالت تواجه اللاجئين السوري ، كيف لا ، والتشرد وفقدان المأمن والمسكن وفواجع القطيعة والألم والحسرة ، والموت واليتم والتعرض لشتى صنوف الحاجة والعوز ، وشتى مظاهر الذل والقهر والهوان ، والتشرد والتشرد ، والشعور بالوعيد والتهديد ومجابهة مصاعب الحياة ، تضغط وبشكل قوي على كينونة الانسان السوري ، وتفعل في أعماقه ما لا تفعله السيول الجارفة في الجبال والهضاب والصخور والوديان !؟

وانطلاقاً من هذه التطورات الخاصة بالشأن السوري وقضايا اللاجئين السوريين أحببنا أن نبين دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين ، كما حاولنا أن نرصد جانباً من نشاطات المساجد في التخفيف من تلك الضغوطات والمؤثرات التي واجهت اللاجئين السوريين ضارين المثل بالمؤسسة الوقفية ودورها الرائد في ذلك .

أولاً : أهمية الدراسة .

1. تُعد مشكلة اللاجئين السوريين من أكثر القضايا المعروضة على الأسرة الدولية تعقيداً حيث أن هناك أكثر من أربعة ملايين لاجئ سوري في دول الجوار يحتاجون إلى الرعاية والملاذ الآمن والاستقرار فضلاً عن حاجتهم إلى الخدمات الإنسانية الأخرى .

2. وجوب أن يحظى موضوع اللجوء باهتمام هيئات المجتمع الدولي والباحثين والفقهاء من سياسيين وقانونيين وأكاديميين ، وأن يتم الاهتمام بموضوع اللجوء بسبب الخاصية التي يتمتع بها ، كونه واحداً من أهم حقوق الإنسان .

3. توضح الدراسة دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين ،

باعتبار الأوقاف مؤسسة قائمة بذاتها ولها أهداف تتعلق بشبكة العلاقات الإجتماعية والدينية والثقافية للمجتمع .

4. تبرز أهمية هذه الدراسة من الأهمية البالغة للقيم السلوكية في تشكيل إطار مرجعي يحكم سلوك الأفراد ويوجه تصرفاتهم ، كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه .

ثانيا : أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1. بيان حجم مشكلة اللاجئين السوريين في الدول المضيفة وأبرز التحديات التي تواجههم .
2. معرفة القيم السلوكية في منظور التربية الإسلامية وبيان أهدافها وخصائصها .
3. توضيح دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين.

ثالثا : تساؤلات الدراسة .

تنطلق الدراسة الحالية للإجابة على السؤال الأساسي التالي :

ما دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين في ضوء التحديات المعاصرة ؟

رابعا : منهجية الدراسة :

اتباع الباحثان المنهج الوصفي نظراً لما ينطوي عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استناداً إلى الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولته وانتهاء بوضع مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

ومن أجل الوصول إلى نتائج تنسجم مع أهداف الدراسة فقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية وخاتمة ثم قائمة بالمراجع .

المبحث الأول : التعريف بأزمة لجوء السوريين وأبرز التحديات التي تواجههم.

المبحث الثاني: مفهوم القيم السلوكية في التربية الإسلامية .

المطلب الأول : مفهوم القيم السلوكية .

المطلب الثاني : أهداف القيم السلوكية وخصائصها.

المبحث الثالث : دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين

المطلب الأول : مفهوم المؤسسة الوقفية وخصائصها .

المطلب الثاني : حفاظ المؤسسات الوقفية على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين .
الخاتمة : تتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات
وقائمة بالمراجع .

المبحث الأول :

التعريف بأزمة لجوء السوريين وأبرز التحديات التي تواجههم.

أولاً : حجم المشكلة .

إذا كان من الثابت أن للحروب آثاراً خطيرة ونتائج بالغة السوء فإنه مما لا شك فيه أن ما ينجم عنها من خسائر بشرية أخطرها على الإطلاق ، علماً أن الخسائر البشرية لا تقتصر فقط على القتلى والجرحى والمعاقين ، وإنما تمتد أيضاً لتشمل اللاجئين والمهجرين والمطرودين من ديارهم والذين يتحولون فجأة من مواطنين في بلادهم إلى لاجئين في بلاد الله الواسعة وأركان العالم المختلفة .

ولهذا السبب تُعد مشكلة اللاجئين السوريين واحدة من أخطر الأزمات الإنسانية التي يشهدها العالم منذ كوارث الحرب العالمية الثانية؛ إذ نشرت الحكومة السورية الموقفة على موقعها الإلكتروني نهاية العام الماضي، إحصاءات مفصلة لأعداد اللاجئين السوريين في دول الجوار والعالم، إذ تجاوز عددهم الخمسة ملايين لاجئ. وبلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى الحكومة التركية في 30 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، حوالي مليونين و407 ألف لاجئ موزعين على 25 مخيم، جزء منهم وعددهم 276 ألف داخل المخيمات، والجزء الآخر حوالي مليونين و131 ألف لاجئ خارج المخيمات.

وفي لبنان، بلغ إجمالي عدد السوريين مليون و70 ألف، وحوالي 100 ألف منهم داخل المخيمات بالإضافة إلى أكثر من 970 ألف آخرين موزعين خارج المخيمات، فيما وصل عدد اللاجئين في الأردن إلى 633 ألف و466 لاجئ، و120 ألف منهم داخل المخيمات، و509 ألف لاجئ خارج المخيمات. وفي العراق ، بلغ إجمالي عدد اللاجئين في العراق 244 ألف و527 لاجئ، و94 ألف منهم داخل المخيمات، بالإضافة إلى 150 ألف خارج المخيمات.

ووفق الإحصاءات، فإن 123 ألف و600 لاجئ سوري في مصر، أما عددهم في باقي الدول العربية بلغ 26 الف و800 سوري. وفي أوروبا بلغ عدد اللاجئين 550 ألف لاجئ.⁽¹⁾

(أعداد وانتشار اللاجئين السوريين في دول الجوار والعالم، شبكة الاخبار الدولية، 1)

<http://www.ni-news.net/news.php?extend.972.11>.

يقيم العدد الأكبر من اللاجئين السوريين في تركيا حيث أظهرت دراسة مشتركة أعدها اتحاد جمعيات أصحاب الأعمال (TISK) التركي ومركز أبحاث السياسات والهجرة في جامعة هاجيتيه (HÜGO) أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا قد يتجاوز 3 ملايين لاجئ في المستقبل القريب⁽²⁾.

- رصد لمجمل واقع اللاجئين السوريين في العالم العربي والاسلامي .

ففي الخامس عشر من مارس /آذار عام 2011م اندلعت أولى شرارات حرب مدمرة أدت بحسب ما تؤكدته المنظمات الدولية إلى مقتل ما لا يقل عن 220 ألف شخص ونزوح حوالي 12 مليون شخص من إجمالي عدد السكان البالغ 22،85 مليون نسمة ، وأجبرتهم على الرحيل عن بيوتهم ، فيما لجأ حوالي 4 ملايين آخرين إلى بلدان أخرى طلباً للملاذ فيها . ومن بين هؤلاء يقيم 3,8 مليون لاجئاً أو 95% منهم في خمسة بلدان فقط هي تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر

وتؤكد كل المؤشرات إن التكاليف البشرية للآزمة السورية ستواصل نموها ، مع استمرار نزوح السكان وزيادة جوانب الضعف ، واحتمال وصول ما يزيد عن مليون سوري إضافي إلى البلدان المضيفة الخمسة بحلول نهاية 2015م ، مما يرفع إجمالي عدد اللاجئين في الدول المجاورة إلى أربعة ملايين ونصف ، أكثر من نصف هؤلاء اللاجئين من الأطفال⁽³⁾ .

وتأتي تركيا في مقدمة الدول المستضيفة للاجئين السوريين من حيث المخيمات ، كما أنه لا يتواجد مخيم رسمي بلبنان نتجة السياسة هناك ، ويتم إدارة المخيمات في الأردن من خلال الدعم المقدم من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ودول مجلس التعاون . كما تقوم حكومة إقليم كردستان العراق بإدارة المخيمات عن طريق الدعم المقدم من المفوضية ومؤسسات المجتمع المدني . وسمحت العراق للاجئين بالعمل خارج المخيم على عكس الأردن التي لا تسمح بذلك بتاتاً.

ويعاني اللاجئون السوريون من أوضاع إنسانية صعبة ، ويعيشون في مخيمات مزدحمة لدى المجتمعات المضيفة، ويلعب عامل الجغرافية دوراً هاماً في تحديد واختيار الدولة التي يتم الهجرة إليها ، فبينما يتدفق أعداد كبير من الهجرة النازحة من المناطق الشمالية والشرقية بسوريا والمتجه إلى تركيا والعراق ، نجد أن جزءاً كبيراً من الهجرات المتدفقة على الأردن ولبنان قد نزحت من المناطق الجنوبية والغربية ، وبالتالي فإن العامل

(2)دراسة: عدد اللاجئين السوريين في تركيا سيتجاوز 3 ملايين، ترك برس

<http://www.turkpress.co/node/16131>

(3) مأساة اللاجئين السوريين ،حسين عبد المطلب الاسرج ،وزارة التجارة والصناعة المصرية – مصر (د.ت)(د.ط) ،(ص3)

الأممي في تلك الجغرافيا هو الذي سيحدد اتجاهات موجات الهجرة الجديدة⁽⁴⁾.

- اعداد اللاجئين السوريين وتوزعهم في العراق :

لا يوجد في العراق قانون للاجئين يمكن الاستفادة منه، كما لم يوقع العراق على اتفاقية 1951م الخاصة بوضع اللاجئين ولا يوجد به اجراءات للحصول على اللجوء، بلغ عدد اللاجئين السوريين حسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين 33704 لاجئ سوري في العراق، وقدرت المفوضية وجود 28000 لاجئ سوري وصلوا إلى إقليم كردستان في العراق، إضافة إلى 560 مواطن سوري في الأنبار وبغداد. وقد شكل الشباب العازب في بداية الأحداث الغالبية، لكن مع زيادة العنف في سورية ظهرت نسب متزايدة من العائلات السورية التي لجأت إلى العراق⁽⁵⁾.

وقد أصدرت وزارة الهجرة والمهجرين في العراق بتاريخ 2014/10/21م ، بياناً عن عدد اللاجئين السوريين في العراق قدر البيان عدد اللاجئين بنحو:

1. (222،468) فرد سوري .
2. (78،862) أسرة سورية .
3. أماكن تواجدهم في مخيمات إقليم كردستان (دوميز - كاور جوسك - دارا شكران - قاشتاب - ارباط - اقره - باسراما - جاولان)
4. أماكن تواجدهم في (محافظة الأنبار) في القائم الذي يحتوي على ثلاث مخيمات اثنان منهما تم تفريغهما والثالث مخيم العبيدي الذي نقل إليه جميع اللاجئين بالإتفاق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين⁽⁶⁾.

ثانيا :التوزيع الجغرافي للاجئين السوريين وأبرز التحديات التي تواجههم.

وبحسب بيانات الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، كانت مصر وحتى أواخر عام 2014 ،تستضيف حوالي 140 ألف سوري وبمبادرة منها تشكر عليها، التزمت الحكومة المصرية بتمكين اللاجئين السوريين من الإنتفاع بالخدمات الصحية والتعليمية العامة؛ لكن الفصول الدراسية المزدحمة، ورسوم التسجيل وتكاليف الرعاية الصحية الثانوية ليست سوى بعض العقبات التي تحول دون استفادة الكثير من السوريين

(4)المصدر نفسه،(ص5)

(5) تقرير: النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان ، الأردن ، تركيا ،العراق، مصر) ،ناصر الغزالي ،مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية،(د.ت)(د.ط)(ص48)

(6)دعم اللاجئين السوريين في العراق عام2012-2014م ، وزارة الهجرة والمهجرين ،اعداد قسم الاعلام . (د.ت)(د.ط)(ص1)

من هذه الخدمات. وتكافح الوزارات والهيئات الحكومية لزيادة إمكانية حصول اللاجئين السوريين الذين يعيشون خارج القاهرة والاسكندرية على الخدمات القانونية والنفسية والاجتماعية وخدمات حماية الأطفال. وعلى الرغم من أن تدفق اللاجئين كان صغيراً مقارنة بأعداد اللاجئين في البلدان الأخرى، فإن اللاجئين في مصر مركزون في الأغلب في عدد من المجتمعات المحلية الواقعة في مناطق حضرية كثيفة السكان، وتحديدًا في أماكن كانت تشهد بالفعل ضغوطاً على البنية التحتية المحلية وأسواق العمل والخدمات العامة. والحقيقة أن الطلب المتزايد بشدة على الخدمات الأساسية أثقل بالفعل العبء على الأنظمة المحلية والوطنية مما يهدد المكاسب الإنمائية. وعلى الرغم من أن الحكومة المصرية قدمت للاجئين السوريين الخدمات الصحية والتعليمية بالجمان مثلهم مثل المواطنين المصريين، فإنها لم تضع بعد خطة استجابة وطنية لقضية اللاجئين⁽⁷⁾.

ويكافح العراق لتلبية حاجات أكثر من 2.1 مليون نازح داخليا و 220 ألف لاجئ سوري. ويستضيف إقليم كردستان العراق معظم هؤلاء اللاجئين ونحو نصف النازحين داخليا، مما يشكل زيادة بنسبة 10 في المائة في عدد سكانه. ومن بين هؤلاء اللاجئين والنازحين، نحو 64 في المائة نساء وأطفالاً لديهم حاجات معينة إلى الحماية، و 22 في المائة شباباً ذكوراً يكافحون للحصول على فرص التعليم أو العمل. وينطوي هذا المزيج على المزيد من المنافسة على الإسكان وفرص العمل والخدمات. وقد أدى هذا إلى زيادة العبء الثقيل الواقع على قطاعات الحماية والمأوى وسبل كسب العيش. تواجه الحكومات المحلية والمجتمعات المحلية تحديات غير مسبقة في التقديم المنصف للخدمات والتلبية الفعالة للطلب الهائل والمفاجئ. ويتسبب التنافس في أسواق العمل في عداوة وتوتر بين اللاجئين والمجتمعات المحلية في كردستان. وصار ازدياد حوادث العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي أولوية في مجال الحماية.⁽⁸⁾

والأردن تستضيف 620 ألف لاجئ من سوريا أي ما يعادل نحو 10 في المائة من عدد سكانها، منهم ما يقدر ب 70 ألف طفل ليس لديهم إمكانية الحصول على تعليم. واستوجب الضغط المتنامي على الخدمات العامة الضرورية زيادة كبيرة في الإنفاق العام، وهو ما اضطر الحكومة إلى السعي إلى تمويله من خلال المنح الخارجية. ومن المتوقع أن يرتفع عدد اللاجئين النازحين من سوريا في الأردن إلى نحو 700 ألف بنهاية 2015.⁽⁹⁾

(7) مأساة اللاجئين السوريين، حسين عبد المطلب الاسرج، (ص5)

(8) مأساة اللاجئين السوريين، حسين عبد المطلب الاسرج، (ص6)

(9) المصدر نفسه.

واستقبل لبنان - وهو بلد بلغ عدد سكانه قبل الأزمة نحو 4 ملايين نسمة - أكثر من 1.2 مليون لاجئ مسجل من سوريا بين عام 2011 ونهاية عام 2014 وعلى الرغم من سجل لبنان الحديث الحافل بالصراعات السياسية والعسكرية، والضغط على البنية التحتية، فإنه أبقى على حدوده مفتوحة، وهو البلد الذي يستضيف أعلى نسبة في العالم من حيث عدد اللاجئين إلى عدد السكان. وأرهقت هذه العوامل صمود البلد وتعافيه من الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وأثقلت على إنفاقه العام وتضاعفت البطالة مرتين. ومن المتوقع أن يصل عدد اللاجئين السوريين المسجلين في لبنان إلى 1.5 مليون لاجئ بنهاية 2015 م⁽¹⁰⁾

وتستضيف تركيا، جار سوريا الأكبر من حيث عدد السكان، ما يقدر بـ 1.6 مليون سوري (منهم مليون واحد مسجلون كلاجئين) موزعين على المناطق الحضرية و 22 مخيما . ولكن وصلت تلك المخيمات إلى طاقتها الاستيعابية القصوى، تاركة الغالبية العظمى من اللاجئين السوريين خارج مخيمات اللاجئين تلك مع اضطرارهم لتدبير امورهم بأنفسهم . ويُتوقع أن يرتفع عدد السوريين في تركيا إلى 1.7 مليون بنهاية . 2015 وهناك تحديات للاستجابة لحاجات قطاع التعليم حيث تشير التقديرات إلى أن 70 في المائة من الأطفال السوريين البالغ عددهم 550 ألف غير ملتحقين بالتعليم، وفي قطاع الصحة حيث أفادت العيادات عن زيادة بنسبة 40-30 بالمائة في عبء المرضى الذين تستقبلهم.⁽¹¹⁾

المبحث الثاني:

مفهوم القيم السلوكية في التربية الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم القيم السلوكية .

لاجل الوصول الى تعريف للقيم السلوكية لا بد من ملاحظة أنها تقوم على لفظ " القيم " ولفظ : " السلوك" وقد حظي كلا اللفظين بالكثير من الدراسات ، ووضعت له تعريفات متعددة ومتنوعة ، وفيما يلي يتم استعراضها .

أولا : مفهوم القيم :

في اللغة : أصل القيمة في اللغة مأخوذ من مادة قام ، وقيل قوم . والمعنى الأصلي لها الإستقامة ، وثن الشيء ومثيله . قال الأزهري : القِيم: الاستقامة. دينا قِيمًا: مُسْتَقِيمًا. وقوام كلِّ شيءٍ ما استقام به

(10)المصدر نفسه (ص7)

(11)المصدر نفسه .

والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم⁽¹²⁾. وقال الفيروز آبادي: " لقيم جمع قيمة ، وهي ثمن الشيء ؛ سمي بذلك لأنه يقوم مقامه ، وقومت السلعة أي ثمنها والقيمة هنا تشير إلى الثبات في الثمن ؛ وما له قيمة: إذا لم يدم على شيء. وقومت السلعة واستقمته: ثمنته. واستقام: اعتدل. وقومته: عدلته، فهو قويم ومستقيم"⁽¹³⁾ وقال ابن منظور : والقيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم. تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت⁽¹⁴⁾ وقال ابن فارس : " قومت الشيء تقويماً. وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذلك"⁽¹⁵⁾

هذه أبرز معاني القيمة لغوياً ، وأمكن تلخيص مدلولاتها في أربع معاني وهي : الثبات والدوام والاستقامة ، والقدر .

أما في الاصطلاح :

ان القيم في التربية الإسلامية مبنية في أساسها على الشريعة الإسلامية ، لذلك يُنظر إليها على أنها ثوابت، وليست أحكاماً نسبية ، تتغير من جيل إلى جيل ، ومن زمن لزمان .

" وما لا شك فيه أن القيمة في نظر الإسلام لا يمكن أن تكون كل شيء مرغوب فيه من شخص ما في وقت ما . ولا يمكن أن تكون كل شيء له قيمة في نظر الفرد أو المجتمع . كما لا يمكن أن تكون كل ما يتلاءم مع العقل ويوافقه ، وإن البناء العضوي لا يمكن أن يكون مصدر القيم في الإسلام ، كما لا يمكن أن يقال أن القيمة في الإسلام لا تُعرف إلا من خلال الحس ، أو يمكن استخلاصها من الأنشطة الإنسانية والمطالب الاجتماعية"⁽¹⁶⁾.

والملاحظ أن القيم الإسلامية هي أقرب للمعايير ، وذلك لوجود أصول وقواعد شرعية ، تعتمد عليها وهي الكتاب والسنة ، والتي تتحكم في القيم من حيث وضعها وإلزاميتها وموضوعيتها ، وتؤثر بشكل مباشر في

(12) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م (9/ 267-269)

(13) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م (ص: 1152)

(14) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ (12/ 500)

(15) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م. (5/ 43)

(16) المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، مروان ابراهيم القيسي، مجلة دراسات تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية، الاردن، المجلد (22) العدد (6) رجب 1416 هـ (ص3223)

خلال هذا التعريف المعجمي أن دلالات السلوك تفيد معاني السير في طريق (مسلك) قاصدٍ نحو غايةٍ محددة، ويكون السير فردياً أو جماعياً في مسالك شتى أما في الاصطلاح : يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر من الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة ، ويعرف بأنه كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية أو الحركية أو نشاطات تنتج على نحو ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس وغيرها⁽²³⁾ .

ويقول د. عبد الرحمن حبنكة الميداني : الأصل في السلوك الإنساني أنه يهدف إلى تحقيق مطالب جسدية أو فكرية أو روحية ، سواء أكان ذلك لصالح الفرد أو لصالح الجماعة أو السلوك لتحقيق مطالب من هذه المطالب ، إما أن يكون سلوكاً خلقياً ، وإما أن يكون سلوكاً لا علاقة له بالأخلاق إيجاباً أو سلباً⁽²⁴⁾ . وعرفه د. محمد عبد الله الدويش : بأنه : كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات العضوية أو الحركية ، أم نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس⁽²⁵⁾ .

ويقصد بالسلوك أيضاً : " ذلك النشاط الذي يقوم به الكائن الحي نتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة ، حيث يحاول باستمرار التطوير والتعديل في هذه الظروف ، حتى يتحقق له البقاء وإشباع حاجاته ، وهو سلسلة من الاختيارات بين مجموعة من الاستجابات الممكنة " .⁽²⁶⁾ من التعريفات السابقة ، وكثير غيرها ، يمكن تعريف السلوك على أنه النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي ، نتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة محاولة تعديلها وتغييرها . وما النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي إلا مجموعة من الاستجابات التي يقوم بها ، للرد على مشيرات ومنبهات معينة .

ثالثاً : مفهوم القيم السلوكية .

عرّفَ القيم السلوكية من منظور إسلامي ، عدد من الباحثين ، عرفها الشيشاني بأنها : " أسس معيارية أقرتها الشريعة ثابتة الاعتبار والاستمرار والدوام لحماية المقاصد التي جاءت لتحقيقها في الخلق ولها حكمها

(23)الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، عدنان أحمد الفسوس، 1427 هـ - 2006م، (ص: 49).

(24) الاخلاق الاسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط5، 1420هـ، 1999م (13/1).

(25)دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه (المعلم - المرشد الطلابي - مدير/ وكيل المدرسة ...)، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية والتعليم ، 1428هـ / 2007م ،، الرياض. (ص 11) .

(26) مهارات إدارة السلوك الإنساني ، متطلبات التحديث المستمر للسلوك محمد عبد الغني حسن ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة ط2. 1424هـ / 2004م ، (ص 8) .

"(27) وعرفها بطي الفلاحي بأنها : " مجموعة المعايير التي دعا الإسلام الى الالتزام بها من خلال القرآن والسنة ، .. والتزم بها المسلمون عن اختيار وطوعية لتوجيه أنماط السلوك الأخلاقي لديهم باعتبار تلك المعايير أهدافاً يسعى المسلمون لتحقيقها في سلوكهم ويمكن الحكم على السلوك في ضوءها " (28)

وعرفت ابتسام أبو خوات بأنها " تلك المعايير التي دعا الإسلام الى الالتزام بها من خلال القرآن والسنة النبوية الشريفة ، والتي يجب أن يلتزم بها المسلم لتوجيه أنماط السلوك الأخلاقي لديه " (29)

وعرفت عواطف الصقري بأنها : " مجموعة المعايير والمثل والمبادئ التي وردت في القرآن والسنة ودعا الإسلام إلى الالتزام بها، وذلك لتنظيم علاقة الإنسان بغيره من المخلوقات ويتحدد سلوكه في ضوء تلك المعايير وتكون مرجعاً لأحكامه وأقواله وأفعاله " (30)

وعرفها عطية الصالح بأنها : " مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي أمر الإسلام بالالتزام بها ، وأصبحت محل اتفاق لدى المسلمين لأحكامهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال تنظم علاقتهم بالله ، وبالكون والمجتمع وبالإنسانية جمعاء " (31)

ويلاحظ على التعريفات السابقة للقيم السلوكية في الإسلام ، إجماعها على ان القيم السلوكية في التربية الإسلامية هي مجموعة من المعايير الثابتة المستنبطة من الشريعة الإسلامية ، لأن مصدرها الوحيان الكتاب والسنة ، لذلك كان لها درجة الإلزامية ، وتقصير المسلم فيها ومخالفة أمرها يستحق عليه العقوبة ، كما أن التزامه بها يستحق عليه الثواب . وتظهر في هذا السلوك أحكام الشريعة الخمسة : الواجب ، والمستحب ، والمباح ، والمكروه ، والمحرم . والهدف منه توجيه سلوك المسلم ليتفق مع أحكام الشريعة ومقاصدها ، وليبلغ بها درجة الكمال الإنساني . وعلى ضوء ما سبق يمكن تعريف القيم السلوكية الإسلامية بأنها : معايير منظمة للسلوك الإنساني ، مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية ، ثابتة لحماية المقاصد الشرعية ، مؤثرة في اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد والمجتمع .

(27) القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية والإسلامية ، عبد الوهاب عبد العزيز الشيشاني ، المركز العربي للدراسات الأمنية 1408هـ (ص60)

(28) دور التربية في غرس القيم الأخلاقية في نفوس النشئ . بطي محمد الفلاحي ، وزارة التربية والتعليم (ص17بتصرف)

(29) القيم الأخلاقية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالام المتعلمة ، ابتسام محمد محمد أبو خوات ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية 1995م (ص36)

(30) القيم الأخلاقية للأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الاسرية الناجمة عن التغيير الاجتماعي دراسة ميدانية بمنطقة القصيم ، عواطف ابراهيم الصقري ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات بالقصيم ، الاقسام قسم التربية وعلم النفس 1421هـ (ص187)

(31) تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الاساسي العليا ، عطية بن محمد أحمد الصالح ، جامعة أم القرى . كلية التربية ، 1425هـ (ص80)

المطلب الثاني : أهداف القيم السلوكية وخصائصها .

أولاً: أهداف القيم السلوكية : والمقصود بأهداف القيم السلوكية : المرامي والغايات ، التي تريد الوصول إليها وتحقيقها . فتميز أهداف التربية الإسلامية بالشمول والتكامل ، فهي تقصد تنمية الكائن البشري بجميع أبعاده ، البعد الفكري والبعد الروحي والبعد الأخلاق والبعد الجسمي ، وتصوغ لكل منها أهدافاً ؛ لتحقق بمجموعها أهداف الرسالة الإسلامية ، ويتم ذلك في توازن واتساق ، وتحقق القيم السلوكية أهداف التربية الإسلامية وغاياتها السامية ، ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي :

1. تحقيق العبودية لله عز وجل : فالهدف الأول للقيم السلوكية في الإسلام هو التعبد لله بما شرعه ، واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، " وذلك هو غاية التربية الإسلامية ، تلك الغاية التي من أجلها خلق الإنسان وأكدها الحق تعالى في أكثر من موضع بكتابه العزيز "(32). قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (33).

2. بناء شخصية إسلامية متكاملة متوازنة وخيرة: إن تحديد الإسلام لقيمه السلوكية وإلزام المسلم بالتمسك بها ، يهدف إلى تكوين المسلم الخير الصالح الواعي ، لذلك لم تترك هذه القيم جانباً من جوانب حياة المسلم ، إلا ودعمتها بقيمها ، وبينت ميزانها فيه ؛ ليسير على منهجها . " إن تلك القيم الشاملة لا تجعل المسلم صادقاً في معاملاته وممارساته الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية متعاوناً فيها على البر والتقوى ، عفيفاً معتدلاً في تعامله معها وحسب ، ولكنها تنفذ الى أعماق نفسه فتغرس فيها رهافة في الحس وشفافية في الذوق والضمير "(34).

3. ضبط وتقوم سلوك الفرد والجماعة : القيم السلوكية ترتقي بالفرد ، وتسمو به من المستوى الحيواني إلى المستوى اللائق بالكرامة الإنسانية ، وتؤدي الى تقدمه ورفقيه ، عن طريق قيامها بعملية ضبط وتوجيه وتهذيب سلوكيات الفرد ، فهي الميزان الذي يقاس به.... ويصاغ في إطارها التنظيم الإداري وقواعده ونظرياته المختلفة ، كما أن العقد المنتظم الذي تشكله هذه القيم السلوكية ، يعتبر المعيار الذي تحدد على أساسه أهداف النظم الاجتماعية ، وأغراضها وغاياتها القصوى . (35). أي أنها توفر معايير وموازن ، يُعرض

(32) أصول التربية الإسلامية، سعيد اسماعيل القاضي، عالم الكتب ، القاهرة 1422هـ (ص79)

(33) سورة الذاريات : الآية 56

(34) القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، عبد المجيد مسعود ، كتاب الامة الدوحة ، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية 1419هـ (ص130)

(35) الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الاسلام ، محمود السيد سلطان ، دار الحسام ، القاهرة ، 1400هـ (ص95)

عليها العمل والسلوك ، فيقاس به مدى قربه أو بعده عن الفضيلة والرذيلة ، وبذلك تكون مرجعاً للفرد والجماعة ؛ ليحكموا بها أنماط على أنماط سلوكياتهم .

4. توحيد الطاقات والتنسيق بينها وتوجيهها نحو الرقي بالمجتمع : فالقيم السلوكية تحفظ نشاط الاضطراب والتناقض ؛ لأنها ذات خصائص ومزايا تحقق في عنصر الثبات والوحدة والقوة والدوام ، فيؤدي ذلك إلى حفظ نشاط الفرد ثابتاً ومتناسقاً ومتحداً، وموجهاً نحو الرقي بالفرد والمجتمع ، فما هو فضيلة اليوم يظل كذلك دائماً، وما هو رذيلة اليوم سيظل كذلك أبداً ، وبذلك يتعد الفرد المسلم في سلوكياته عن التناقض والاضطراب، ويوحد المعيار السلوكي على مستوى الفرد والجماعة ؛ فللسلوك الحسن مفهوم ثابت عند جميع الأفراد ، وإن تغير المكان والزمان ، وهي نتيجة طبيعة لكمال البناء النظري والتطبيقي للأخلاق الإسلامية .

5. بناء حضارة إنسانية خيرة: تهدف القيم السلوكية إلى "بناء الحضارة الإسلامية الإنسانية الخيرة، التي تعني بالتقدم والرقي المادي والمعنوي، في جميع ميادين الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والفنية وغيرها"⁽³⁶⁾

ثانيا : خصائص القيم السلوكية : القيم السلوكية هي في أساسها مجموعة من المبادئ والمعايير ، المستمدة من مصادر التشريع ، وما سماتها وخصائصها إلا سمات وخصائص للتربية الإسلامية بذاتها ، وهذه الخصائص تحدد معالم القيم السلوكية ، وتبين أوجه الكمال والجلال فيها ، وجاءت هذه الخصائص متعددة ومتنوعة وحيث إن مجال الدراسة الحالية يضيق عن استقصائها جميعاً ، فسُيُقصر على أبرزها وأكثرها أثراً على القيم السلوكية الإسلامية.

1. أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل : بمعنى: أولاً : أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي، أي تحدد أهداف الحياة وغايتها وماوراءها، ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه، في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا. ثانياً: أنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلها من جميع جوانبها، ثم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.⁽³⁷⁾

2. الثبات : يقصد بالثبات في السلوك "استمرار الفضيلة الخلقية مستحسنة والتسليم بها . مثلاً السلوك الحمود فالصدق في المعاملة وأداء الأمانة والوفاء بالعهد كلها فضائل خلقية ثابتة مستقرة ومحمودة في كل

(36) أصول التربية الإسلامية ، سعيد إسماعيل القاضي ، عالم الكتب . القاهرة 1422هـ (ص87).

(37)نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ، ط4 ، (1 / 81)

زمان ومع كل أحد لما لها من الآثار الخيرة والشمار الكريمة (38).

3. التوسط والتوازن : من خصائص القيم السلوكية في التربية الإسلامية خاصية التوسط والاعتدال ، والتي يطلق عليها البعض التوازن ويقصد بها " اتخاذ الوسط الذي ينأى عن جانبي الإفراط والتفريط فليس فيها من التشدد ما يجعلها قواعد لا تطاق كما أنها ليست قواعد فيها السائب والعبث من الامر" (39)، والقيم السلوكية تتسم بصفة التوسط والتوازن ، بين النظرية والتطبيق ، وبين الروح والجسد وبين حاجات الفرد ومتطلبات الأمة .

4. الواقعية : يقصد بالواقعية " معرفة حقيقة ومقدرة الإنسان ومراعاتها عند تكليفه أو محاسبته " (40) فراعى الإسلام في قيمه السلوكية الفطرة البشرية وقدراتها، كما أنه راعى في أحكامه وتنظيماته خصائص الإنسان والظروف المحيطة به .

المبحث الثالث :

دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين

المطلب الأول : مفهوم المؤسسات الوقفية وخصائصها .

مفهوم المؤسسات الوقفية : هي وحدات ذات طابع خاص تقوم بإدارة الأموال الموقوفة في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وحسب ما ورد بحجة الواقف من مقاصد بهدف تعظيم المنافع والخدمات التي تعود على الأفراد والمجتمعات (41).

وتتسم المؤسسات الوقفية بمجموعة من الخصائص من أهمها (42) ما يلي :-

1. الغاية الأساسية تقديم خدمات ومنافع خيرية (اجتماعية أو اقتصادية ...) ولا تهدف من أداء أنشطتها المختلفة تحقيق الربح ولكن تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية الخيرية ، وان كانت عند استثمارها للأموال تسعى لتحقيق أكبر عائد (نماء) ممكن ليساعدها في تحقيق مقاصدها .
2. مملوكة لكيان اجتماعي تحت اشراف حكومي ، ولا تنتقل هذه الملكية بالتداول بين الأفراد كما هو

(38) الاخلاق عند مسكويه وابن القيم دراسة مقارنة ، عبد الله محمد العمرو ، رسالة دكتوراه، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية (ص211)

(39) الاخلاق في الاسلام ، يعقوب المليحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، 1405هـ (ص148)

(40) المبادئ والقيم في التربية الاسلامية ، محمد جميل بن علي خياط ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث ، مكة المكرمة 1416هـ (ص147)

(41) أسس تنظيم وأدارة المؤسسات الوقفية الخيرية ، د. حسين حسين شحاتة ، جامعة الأزهر ، (د.ط)(د.ت)(ص5)

(42) المصدر نفسه (5-6)

- الحال في المؤسسات والشركات الاقتصادية ، كما أن لها شخصية اعتبارية موثقة ومعتمدة من الدولة .
3. المشروعية : ويقصد بذلك أنها تنضبط في كافة أنشطتها المختلفة بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وبالفتاوى والقرارات والتوصيات الصادرة من مجامع الفقه الإسلامية .
4. يتولى مجلس إدارتها مجموعة من الأفراد من ذوى الخبرة والاختصاص والاهتمام تطوعاً أو بأجر حسب النظم واللوائح والقوانين الحاكمة لذلك ، كما ينفذ أنشطتها مجموعة من العاملين بأجر وطبقاً للأعراف السارية .
5. تباشر مجموعة من الأنشطة الرئيسية منها : التحفيز على وقف الأموال ، إدارة الأموال الوقفية ، توزيع المنافع والخدمات من الأموال الوقفية بالإضافة إلى الأنشطة الخدمية المختلفة
6. لا يجوز الحجز أو مصادرة أموالها إلا بمبرر معتبر شرعاً .

المطلب الثاني : حفاظ المؤسسات الوقفية على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين .

تنوعت القضايا التي أسهمت المؤسسة الوقفية في التخفيف من سلباتها أو معالجتها كلياً ، ومن بين هذه القضايا أزمة اللاجئين السوريين ، وقد شكل الوقف عنصراً ثابتاً في تخفيف ومعالجة أزمة اللاجئين السوريين في مختلف الميادين ، من بينها الحفاظ على القيم السلوكية ، ويمكن إبراز دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين من خلال العناصر التالية :

أولاً : الحفاظ على القيم السلوكية في المجال الديني والأخلاقي .

وذلك من خلال:

1. تنمية أواصر المحبة والأخوة تجاه اللاجئين السوريين .
- فقد كان للمؤسسات الوقفية وعلى رأسها المساجد دور كبير في بث روح الأخوة وغرس أخلاق الاعتدال والرحمة والمحبة في المجتمعات المضيفة تجاه إخوتهم اللاجئين ، وإن دور المساجد في الحض على الإنفاق ومساعدة اللاجئين السوريين وتفريغ كربهم وحل مشاكلهم، لا بد وان يحدث تأثيراً واضحاً في النفس الإنسانية ، يمكن إبراز ذلك من خلال:
- أ. تنمية الأخلاق : فتنمو مع عملية الإنفاق على اللاجئين السوريين أخلاق البذل والعطاء دون انتظار العائد المادي والمقابل الدنيوي ، وفي ظل هذه الأخلاق تقوى علاقة المجتمعات المضيفة باللاجئين السوريين وتتماسك ، " ويبرز دور الوقف في تنمية خلق المسلم وشخصيته ، فيستبدل الأثرة والأنانية والتمسك بالمال بالقيم الإسلامية الصحيحة ، فتقوى شخصيته ويكون معداً لمواجهة أحداث ومتطلبات الواقع بفهم صحيح وإدراك أن المال هو مجرد أداة ووسيلة لجلب السعادة للفرد والمجتمع ، وبمداومة الإنفاق في سبيل الله

والإنفاق تنشر الأخلاق الإسلامية في المجتمع ، وقد ساعد الوقف على استمرار كثير من القيم الإسلامية في الواقع العملي وهو ما يؤدي إلى تعميق الخلق العظيم في العلاقات الاجتماعية وفي إيجاد المجتمع المسلم الذي تسوده عواطف كريمة ومشاعر نبيلة تفيض بالرفق وتندفق بالبر والخير "(43).

وقد أخذت المساجد دورها في هذا المجال ، فعلى سبيل المثال : " أعلنت مساجد الأنبار أنها تلقت توجيهها من مجلس علماء الأنبار بالدعوة الى تنظيم حملة تبرعات نقدية وعينية يتم استقبالها من المصلين في المساجد ضمن المحافظة بغية إسعاف العائلات السورية المهجرة من العنف الحاصل في سوريا الآن وتوفير الخدمات الإنسانية اللازمة من ماء وطعام وشراب ومواد طبية"(44).

ب. شيوخ الرحمة : فقد بينت أزمة اللاجئين السوريين حقيقة التكافل في المجتمعات المضيفة ، ووقفت على أصالة عواطف الخير ومشاعر الرحمة والبر وشيوع المعاني الإنسانية في اعماق هذه الأمة ، " هذا فضلاً عن أن التجارب أثبتت إن إنفاق المال في مساندة الناس يجلب للمنفق السعادة النفسية والرضا الذاتي والإحساس بالراحة والتكامل الروحي ، وهو في الوقت نفسه يجلب السعادة والرضا للمتفاعلين بمنافع الوقف في اشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم ". (45)

ت. يمكن القول بأن المؤسسات الوقفية قد أدت وباقتدار إلى تعزيز روح الإنتماء المجتمعي بين اللاجئين السوريين واشعارهم بأنهم جزء من جسد واحد تحقيقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (46).

2. إقامة دور للعبادة داخل مخيمات اللاجئين : للمؤسسات الوقفية دور مهم في بناء المساجد ورعايتها داخل مخيمات اللاجئين ، لارتباط نظام الوقف في الإسلام بإنشاء المساجد ، لا سيما وان الإسلام حرص على أن يدعو المسلمين إلى إنشاء المساجد وتعميرها قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ

(43) الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية ، د.سليم هاني منصور ، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للاوقاف بالمملكة العربية السعودية (ص11-12)

(44) خطباء المساجد يدعون إلى مد يد العون للاجئين السوريين ، على الموقع الاخباري:

<http://www.numidianews.com/en/article~18245.html>

(45) الوقف أحد الصيغ التنموية الفاعلة في الاسلام ، عبد المحسن محمد العثمان ، الندوة الفقهية العاشرة لمجمع الفقه الاسلامي في الهند ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2001 ، (ص38)

(46) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، برقم (2586) (4/1999)

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٤٧﴾ يقول ابن تيمية : وأصل دين المسلمين: أنه لا تختص بقعة بقصد العبادة فيها إلا المساجد خاصة⁽⁴⁸⁾، ويعتبر حفظ دين اللاجئين السوريين من المقاصد الضرورية "فهناك في الإسلام شعائر وطاعات يجب أن يقوم بها المجتمع ويحافظ عليها بمجموعه، وذلك مثل الأذان لأداء الصلاة وإقامة صلاة الجماعة في الأوقات الخمسة وإقامة الجمعة، والمجتمع متكافل في إقامة ذلك كله كعمل من الأعمال الروحية والاجتماعية التي يسعد بها المجتمع"⁽⁴⁹⁾. ومن ذلك على سبيل المثال : افتتاح مسجد في مخيم «بحركة» الذي شيدته هيئة الهلال الأحمر الإماراتي بالتنسيق مع حكومة وأوقاف كردستان⁽⁵⁰⁾. ومن ذلك أيضاً : باشرت دائرة الشؤون الهندسية التابعة لديوان الوقف السني بنصب أبنية جاهزة وتخصيصها كمساجد في مخيمات النازحين⁽⁵¹⁾.

3. نشر التعليم الديني داخل مخيمات اللاجئين : لعب الوقف دوراً رئيسياً في نشر التعليم الديني داخل مخيمات اللاجئين وذلك من خلال الوعظ والإرشاد عبر المساجد والمراكز داخل المخيمات وخارجها، وكان لهذا السلوك التعبدي " دور في إبقاء جذوة الإسلام متقدة وفي الحفاظ على قيمه ، وفي حماية المجتمع الاسلامي من سياسة التبشير والتنصير"⁽⁵²⁾ ، وللتعليم الديني أهمية خاصة فهو بادئ ذي بدء يشبع في اللاجئ السوري نزعته إلى التدين ويؤدي في نفسه حاجة فطرية في الإستجابة لله وطاعته لقوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁵³⁾ "فالتعليم الديني يعمل على تحقيق هدف الإسلام في تنشئة أبنائه على عقيدته ومبادئه وقيمه ومثله وفي التسامي بفضائلهم إلى الغاية التي رسمها لهم ويزود الإنسان بعقيدة تساعد على فهم الكون الذي يعيش فيه ويبيصره بغايته ومصيره في هذه الحياة وهدفه فيها"⁽⁵⁴⁾.

(47) سورة التوبة : الآية (18)

(48) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7، 1419هـ - 1999م (2/ 354)

(49) الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، محمد امين، دار النهضة العربية القاهرة، د، ط، دبت (ص181)

(50) تقرير : موقع الهلال الاحمر الاماراتي ،

http://www.emiratesrc.ae/news_details.aspx?p_news_id=1172

(51) الوقف السني ينشئ مساجد في مخيمات النازحين ،جريدة الزمان ،

<http://www.azzaman.com/?p=141342>

(52) الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر ، سليم منصور ، مؤسسة الرسالة، 2004 (ص158)

(53) سورة الروم: الآية (30)

(54) الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ،محمود رشدي خاطر ،القاهرة - مصر 1984م (ص290)

4. تخفيف منابع الإنحراف داخل مخيمات اللاجئين : فقد كانت توجه العديد من المؤسسات الوقفية لرعاية أسر الأرملة والأيتام ومن ذلك قيام وقف طيبة التابع لدار الفتوى بعكار دائرة الأوقاف الإسلامية بלבنا بمشروع إيواء أسر الأيتام والأرملة وكفالتها ودعمها بما تحتاجه من رعاية غذائية وصحية وتعليمية⁽⁵⁵⁾، ومن جهة أخرى تأكيد خطباء المساجد على ضرورة توعية اللاجئين السوريين من مخاطر الإنحراف ومن ذلك تحذير الداعية السعودية فضيلة الشيخ الدكتور سلمان العودة في خطبة صلاة الجمعة بجامع الإمام محمد بن عبد الوهاب، من أن هؤلاء - أي اللاجئين - قد يصبغون وقوداً للجهل والجريمة والتطرف والغلو والانحراف إذا لم يؤخذ بأيديهم.⁽⁵⁶⁾ كما أن توفير الغذاء والتعليم والعلاج وغيرها من الأمور التي تجعل اللاجئين السوري يعيش حياة كريمة عملت على منع ارتكاب الجرائم واللجوء إلى الرذيلة والفساد، فتواجه المؤسسات الوقفية داخل مخيمات اللاجئين ساعد على جعلهم أكثر وئاماً وانسجاماً واستقراراً ، مما أضعف بوادر الانحراف والفساد ، وقلل الجرائم والاعتداءات .

ثانياً : الحفاظ على القيم السلوكية في المجال الاقتصادي

1. توفير الخدمات الإنسانية داخل مخيمات اللاجئين : للمؤسسات الوقفية دور في عملية توفير الخدمات الإنسانية داخل مخيمات اللاجئين ، وتزويدها بما تحتاج من مرافق خدمية وصحية وتعليمية ، وخاصة توفير مستلزمات الإيواء وتوزيع مساعدات غذائية وأدوات منزلية ومستلزمات صحية، وغير ذلك ، مما كان له الأثر الواضح في التخفيف من معاناة اللاجئين بالإضافة إلى ذلك فقد ساهمت المؤسسات الوقفية في عملية تعبيد الطرق وحفر الآبار⁽⁵⁷⁾ وردم المستنقعات المائية في مخيمات النازحين⁽⁵⁸⁾ . وهذه الأعمال تُعد عاملاً مهماً يساعد على تخفيف الظروف المعيشية والاقتصادية لدى اللاجئين السوري .

2. المساعدات المالية للاجئين السوريين : يتم انفاق جزء من موارد الوقف كمساعدات مالية نقدية على اللاجئين السوريين من أجل توفير الغذاء والسكن والملابس ، وبقية الحاجات الاستهلاكية ، ومن ذلك على سبيل المثال : قيام ديوان الوقف السني بتوزيع منحة مالية على العوائل السورية اللاجئة في مدينة القائم

(55)وقف طيبة ،

<https://www.facebook.com/waqftaibah>

(56) موقع الرابطة ،الدوحة :

<http://www.raya.com/news/pages/ca46e411->

(57)وقف طيبة ،

<https://www.facebook.com/waqftaibah>

(58) حوار مع رئيس الوقف السني في العراق ، المنبر التركماني ،

<http://turkmentribune.com/Article-7/A4637.htm>

اقصى غربي الانبار. ⁽⁵⁹⁾ ومن ذلك أيضا : كفالة وقف طيبة (500) أسرة سورية لاجئة في لبنان وتشمل الكفالة دفع إيجار السكن لمدة سنة ، ومصرف شهري (٥٠) دولار للأب (٥٠) للأُم و(١٠) لكل فرد من الأسرة. ⁽⁶⁰⁾

3. الإنفاق الاستهلاكي على اللاجئين السوريين : وذلك بتخصيص بعض موارد الوقف على توفير الغذاء والملابس والأغطية ، كل هذا كان له الاثر الواضح في الإنفاق الاستهلاكي ، نظراً لكون المنتفعين به هم في الغالب من ذوي الحاجة من اللاجئين . ومن ذلك على سبيل المثال : قيام أوقاف صالح عبدالعزيز الراجحي بتسليم مواد عينية محملة في 17 شاحنة كبيرة، تحتوي على سلال غذائية وبطانيات، وتتكون كل سلة من 16 صنفاً معبأة في كرتين مُعدّة للتوزيع، لتخصص لكل أسرة سلة متكاملة. ⁽⁶¹⁾

4. الإنفاق الخدماتي على اللاجئين السوريين : وهو الإنفاق على توفير الكرفانات للسكن وبناء المدارس والمراكز الصحية وغير ذلك من المرافق الخدمية . ومن ذلك على سبيل المثال : قرار هيئة الأوقاف الدينية التركية بتخصص مدرسة للطلاب السوريين واعداد مشروع تعليمي لهم ⁽⁶²⁾، ومن ذلك أيضاً : توجه وقف طيبة لشراء 500 كرفان للاجئين السوريين في لبنان ⁽⁶³⁾.

5. التقليل من مشكلة البطالة والحد من الفقر داخل مخيمات اللاجئين : تعتبر البطالة من المعوقات الأساسية لدى اللاجئين السوريين ، والمؤسسات الوقفية بمختلف مشاريعها تسعى إلى الحد منها ، وتتجسد آثار البطالة لدى اللاجئين السوريين في كثرة المتسولين ، وفي المعاناة الشديدة التي يعيشها العاطلون عن العمل ، وفي المشاكل الإجتماعية والسياسية والأمنية ، وفي تحويل اللاجئين السوريين من موارد بشرية يجب عليها تأدية دورها في العملية الإنتاجية الى مجرد أعداد تشكل عبئاً ثقيلاً على الدولة المضيفة وتضفي على المجتمعات المضيفة المزيد من التخلف والتراجع ، ويبرز دور المؤسسة

(59) الوكالة الوطنية العراقية للانباء ،

http://ninanews.com/News_Details.aspx?hSyFupILg%252fsiym6Tdvjsow%253d%253d

(60) وقف طيبة ،

<https://www.facebook.com/waqftaibah>

(61) صحيفة الرياض ، الجمعة 6 ربيع الأول 1434 هـ - 18 يناير 2013م - العدد 16279،

<http://www.alriyadh.com/802663>

(62) أخبار العالم ، أخبار تركيا 16:59، 20 ديسمبر 2013 الجمعة ،

<http://www.akhbaralalam.net/?aType=haber&ArticleID=68150>

(63) وقف طيبة ،

<https://www.facebook.com/waqftaibah>

الوقفية في معالجة هذه المشكلة من خلال :

- المعالجة المباشرة : وذلك من خلال ما تقدمه المؤسسات الوقفية من مساعدات مالية نقدية للاجئين السوريين ، ولا شك أن هذه المساعدات المالية قد تسهم بشكل أو آخر في تقليل نسبة البطالة بين اللاجئين السوريين .

- المعالجة غير المباشرة :- حيث تسهم المؤسسات الوقفية في تحسين نوعية قوة العمل لدى اللاجئين لما توفره من فرص عمل لهم من خلال تقديم ودعم مشاريع صغيرة للاجئين ، اذ يشكل تمويل المشاريع الصغيرة عنصراً من العناصر التي تيسر تحقيق الأكتفاء الذاتي لدى اللاجئين وتعزز سبل كسب الرزق المستدامة .

6. إقراض المحتاجين والفقراء من اللاجئين السوريين : يمكن للمؤسسات الوقفية أن تكون مصدراً من مصادر تمويل القروض وذلك من خلال طبيعتها كمورد دائم ، ومن خلال تقديم الوافق عقاراً او قطعة أرض أو مبنى أو أي عنصر إنتاجي ، بغرض وقفها لصالح المحتاجين والفقراء من اللاجئين السوريين ، ليقدم من ريعها قروضاً الى هؤلاء المحتاجين ، لتغطية حاجات استهلاكية ونتاجية واجتماعية واقتصادية ، وقد يستخدم الوقف بأن يخصص جزء من ريع الوقف لإقراض صغار المزارعين في المجال الزراعي ليكونوا منتجين بدلاً من أن يكونوا من متلقي الإعانات والمساعدات ، وكذلك لإقراض صغار الحرفيين وصغار التجار ، وقد يستخدم القرض لتفريغ كربات الناس وقضاء مصالحهم وتيسير وسائل الحياة لديهم⁽⁶⁴⁾ .

ثالثاً: الحفاظ على القيم السلوكية في المجال الاجتماعي :

تعتبر المؤسسة الوقفية أحد عناصر التنمية الاجتماعية ، فهي تقوم على " عمليات تغيير اجتماعي تركز على البناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وتقديم الخدمات المناسبة لهم في جوانب التعليم والصحة والاسكان والتدريب المهني وتنمية المجتمعات المحلية ، بحيث تنفذ من خلال توحيد الجهود الأهلية والحكومية " ⁽⁶⁵⁾ .

أما أبرز قضايا اللاجئين السوريين التي عالجتها المؤسسات الوقفية من الناحية الاجتماعية فهي :

1. التكافل الاجتماعي : تشترك المؤسسات الوقفية مع الصدقات والنفقات المقدمة للاجئين السوريين في تحقيق عملية التكافل الاجتماعي ، فالتكافل الاجتماعي هو المجال " المتروك للأفراد وجهودهم وأموالهم ، كل على قدر طاقته في سبيل مجتمعهم وأخوتهم ، وكان الاسلام حريصاً كل الحرص ألا يكمل الأمر كله

(64) القرض كأداة للتمويل في الشريعة الاسلامية ، محمد الشحات الجندي ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، 1996م ، (ص168)

(65) إسهام الوقف في العمل الاهلي والتنمية الاجتماعية ، فؤاد عبد الله العمر ، الامانة العامة للوقف ، الكويت ، ط1 ، 2000 ، (ص41)

للدولة ، بل ترك للأفراد مجالاً يبدلون فيه أموالهم ويساهمون في حماية مجتمعهم⁽⁶⁶⁾ ويتجسد دور المؤسسة الوقفية في تحقيق التكافل الإجتماعي من خلال الوقف بنوعيه : الخيري والذري ، اللذين كان لهما قصب السبق بمد يد العون والمساعدة لاحتهم اللاجئين السوريين على أنواعهم : المحتاج ، العجزة ، الأيتام ، المرضى ، الأرامل ، ولم يقتصر مجال التكافل على الجانب المادي فحسب ، بل تعداه إلى الجانب الأدبي والمعنوي وتقوية الروابط الدينية والانسانية والمجتمعية

2. الرعاية الاجتماعية للاجئين السوريين .

المؤسسة الوقفية بما تقدمه لدفع الضرر عن الضعفاء ورعاية الأيتام والأرامل والمعاقين والمسنين ، وكفالة من يعجز بصفة مؤقتة أو عارضه ومن توفير هذه الكفاية له ولمن يعول يقلل من أثر الظروف الاستثنائية التي يمر بها اللاجئين السوريين ، ويحد من سلبياتها . ومن ذلك :

- رعاية الأيتام : أهتم الاسلام بشان اليتيم الأهتمام البالغ من ناحية تربيته ومعاملته وضمان معيشته حتى ينشأ عضواً في المجتمع ينهض بواجباته ويقوم بمسؤولياته ، ويؤدي ما له وما عليه على أحسن وجه ، وأنبأ معنى⁽⁶⁷⁾ .

- تزويج الشباب والفتيات داخل مخيمات اللاجئين السوريين : ومن عظمة الشريعة السمحاء انها كفلت لجميع من ينضوي تحت لوائها الحياة الكريمة والعدالة الشاملة فهي تتلمس حاجات الأفراد فتسدها وتسعى جاهدة لإدخال الطمأنينة والاستقرار للقلوب .

لقد قدمت الشريعة الإسلامية للمرأة كل ضمانات ومقومات الحياة الكريمة المستقرة فحرصت كل الحرص على صون كرامتها من خلال محاربة فقرها وتلمس حاجتها وسدها عبر أعمال اجتماعية لتأخذ دورها في البناء الحضاري للأمة كعنصر فاعل ومؤثر فيه .

- رعاية الأرامل والمطلقات داخل مخيمات اللاجئين : جعل التشريع الاسلامي من ضمن أولوياته المحافظة على هذه الشريحة الاجتماعية بتوفير العيش الكريم لها واحاطتها بالعطف والرعاية ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل))⁽⁶⁸⁾ ، وانطلاقاً من هذا التوجيه النبوي أخذت الأمة تعمل على إيجاد وسائل لرعاية هذه الفئة في المجتمع لمواصلة دورها في الحياة فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : ((لئن سلمني الله لأدعن أرامل

(66) حق الفقراء المسلمين في ثروات الأمة المسلمة ، عطية عبد الواحد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992م (ص141)

(67) التكافل الاجتماعي في الاسلام ، عبد الله ناصح علوان ، القاهرة - مصر دار السلام ، ط5، 1403هـ ، 1983م (ص61)

(68) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، كتاب الادب، باب الساعي على الارملة ، برقم (6006) (9/8).

أهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي أبداً)) (69)

3. معالجة المشاكل الاجتماعية للاجئين السوريين .

يمكن للوقف ان يشارك الحكومات في معالجة العديد من الأزمات الإجتماعية التي يتعرض لها اللاجئون السوريون ويوفر لها الحلول ومنها على سبيل المثال:

- تخفيض مشكلة الفوارق الإجتماعية لدى اللاجئين .

من خلال اسهام المؤسسة الوقفية في توزيع المساعدات على طبقات اجتماعية معينة من اللاجئين ، تساعدهم في سد حاجاتهم وتمنعهم من التسول ، فالفقراء والمساكين من خلال رعايتهم وتأمين الكثير من متطلباتهم من خلال المؤسسة الوقفية ترتفع مستويات معيشتهم تدريجياً ، وتتقارب الفجوة بين الطبقات ، وخاصة عندما تسعى المؤسسة الوقفية في حاجات العاجزين عن العمل ، وتوفر فرص عمل شريفة لهم .

- المشاركة في القضاء على الأمية داخل مخيمات اللجوء : يعتبر انتشار الأمية داخل مخيمات اللاجئين السوريين من أبرز المشاكل الاجتماعية ، فانتشار التعليم دليل على رقي الشعوب وتطورها ، وانتشار الأمية دليل على تفاقم الجهل والتخلف ، وبالتالي إسهام المؤسسات الوقفية في تعليم الكبار ممن حرّموا من فرصة التعليم ، وتوفير الكوادر التعليمية وكافة مستلزمات العملية التعليمية يخفف من معاناة اللاجئين سيما "أن الأمية ترتبط بأمراض ومشاكل اجتماعية واقتصادية مثل ضعف الإنتاج ، وعد القدرة على استخدام الطرق التكنولوجية ، والتعلق بالتقاليد والأعراف البالية التي تتضمن الإعتقاد بالسحر والشعوذة" (70)

- المشاركة في القضاء على الفقر داخل مخيمات اللاجئين : وذلك من خلال المساعدة في توفير الحاجات الأساسية للفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمعوقين ، عبر تقديم الطيبات ورفع مستواهم الصحي والتعليمي والمعاشي . وتوفير بعض ما فقده او لم ينالوه من رعاية .

كما أن الفقراء والمساكين من اللاجئين السوريين ممن هم خارج هذه المخيمات كانوا يجدون في المساجد والجمعيات والتكايا وهي مؤسسات وقفية في أكثر الأحيان ، ما يقيهم من الجوع والعري ، وكثير من المساجد والمراكز الوقفية قد أوجدتها المؤسسات الوقفية لتقوم بدورها الاجتماعي في مجال إيواء وإطعام الفقراء كما هو معمول به منذ زمن في مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد تمون من الموقوفات عليه ومن بعض ما يُقدم من مواد غذائية لذلك (71) وهكذا بقية المساجد حيث أعلنت منظمة الهجرة

(69) الخراج ، يحيى ابن ادم القرشي ، بيروت - لبنان ، دار المعرفة ، 1347هـ (ص59)

(70) الاقتصاد السياسي وقضايا العالم الثالث ، احمد امين بيضون ، بيسان ، بيروت 2 ط ، 1998م (342-346)

(71) الوقف واثره في التنمية ، الشيخ عبد الملك السعدي ، بغداد ، العراق ، الدار الوطنية ، ط1 ، سنة 2000م (ص176)

الدولية ان نحو ثمان مئة لاجئ يعيشون في مساجد شمال العراق (72).

رابعا : الحفاظ على القيم السلوكية في المجال الصحي

تعد الرعاية الصحية للأفراد أحد الأركان الأساسية للإنسان ، ولذا لم تغفل المؤسسات الوقفية هذا الجانب ، بل أولته عناية فائقة ، والمتبع لتاريخ الطب والمستشفيات في الاسلام يجد تلازماً شبه تام بين تطور الأوقاف واتساع نطاقها وانتشارها في العالم الإسلامي من جهة ، وبين تقدم الطب والتوسع في مجال الرعاية الصحية للأفراد من جهة أخرى بحيث يكاد الوقف ان يكون هو المصدر الأول الوحيد في كثير من الأحيان للإنفاق على المستشفيات العامة والمتخصصة وعلى المعاهد والمدارس الطبية ، وعلى دور الوقاية والنقاهة ، كما انه توجد أحياناً مدن طبية متكاملة تمول من ريع الأوقاف ، ويذهب عدد من المفكرين الى أن التقدم العلمي والإزدهار الذي حدث في العلوم الطبية والعلوم المرتبطة بها كالصيدلة والكيمياء كان ثمرة من ثمرات الوقف في الإسلام (73).

وقد كان للمؤسسات الوقفية دور بارز في هذا المجال فعلى سبيل المثال : قامت مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر في دبي بإنشاء المستشفى الميداني الإماراتي- والذي يعتبر من أكبر المستشفيات العاملة في مجال تقديم الخدمات الصحية للمرضى السوريين في المملكة الأردنية بالإضافة الى العيادات الطبية في المخيم والتي تقدم في مجموعها خدمات صحية وعلاجية لنحو 1000 مريض يومياً سواء من اللاجئين السوريين أو من المواطنين المحليين. (74)

خامسا : الحفاظ على القيم السلوكية في المجال التعليمي والتثقيفي :

كان للوقف دور كبير في نشر التعليم في الدول الإسلامية ، وذلك بتشيد صروح العلم والثقافة ، وتأمين الظروف المناسبة للفقهاء والعلماء والأدباء في محراب التأليف والنشر، والتحقيق العلمي والفقهي والادبي (75)

وكذلك تعتبر الأوقاف العنصر الرئيسي في النظام التعليمي بمراحله المختلفة ، وكان له دور كبير في تمويل

(72)تزايد اعداد اللاجئين السوريين في شمال العراق، اذاعة العراق الحر،

<http://www.iraqhurr.org/a/24611769.html>

(73) الوقف والتنمية الاقتصادية ، عبد الله البحوث ، مؤتمر الاوقاف الاول في المملكة العربية السعودية ، جامعة ام القرى ، 2001 (ص156)

(74) أمين مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر في دبي يطلع على جهود الإمارات لإغاثة اللاجئين السوريين في الأردن، وكالة انباء الامارات

<http://www.wam.ae/ar/news/emirates-arab/1395242676371.html>

(75) الوقف في الشريعة الاسلامية واثره في تنمية المجتمع ، محمد الصالح ، ط1، 2001م (ص179)

الكتاتيب والمعاهد وإنشاء المكتبات وتوفير الكتب ونشر التعليم .

وقد أسهمت المؤسسة الوقفية في تأمين التعليم للاجئين السوريين ومن ذلك : تعاون الأوقاف التركية مع مؤسسة علم السورية، حيث أطلقت مشروع "فاقدي التعليم"، وهو بحسب الجمعية أحد أهم المشاريع التي تعمل عليها هيئة علم في الوقت الحالي ضمن تركيا حيث تسعى من خلاله إلى تأمين مراكز تعليمية بالتعاون مع الأوقاف التركية توفر من خلالها فرصة التعليم للأطفال الذين شردتهم رحى الحرب وباتوا بدون تعليم.⁽⁷⁶⁾ ومن ذلك سعي الوقف السني في العراق لطرح مشروع مشترك مع منظمة اليونيسكو هدفه تعليم المرأة والطفل في مخيمات النازحين الذين حرموا من المدارس في ظل الأوضاع القاسية التي يعانونها⁽⁷⁷⁾ .

الخاتمة :

وبعد أن ألقينا الضوء على دور المؤسسات الوقفية في الحفاظ على القيم السلوكية لدى اللاجئين السوريين نخلص إلى أهم النتائج والتوصيات والمقترحات :

أولاً: النتائج .

1. تُعد مشكلة اللاجئين السوريين واحدة من أخطر الأزمات الإنسانية التي يشهدها العالم منذ كوارث الحرب العالمية الثانية؛ إذ تجاوز عدد اللاجئين بدول الجوار والعالم الخمسة ملايين لاجئ .
2. يعاني اللاجئون السوريون من أوضاع إنسانية صعبة ، ويعيشون في مخيمات مزدحمة ولدى المجتمعات المضيفة ، ويلعب عامل الجغرافية دوراً هاماً في تحديد واختيار الدولة التي يتم الهجرة إليها ، فبينما يتدفق أعداد كبير من الهجرة النازحة من المناطق الشمالية والشرقية بسوريا والمتجه إلى تركيا والعراق ، نجد أن جزءاً كبيراً من المهاجرين المتدفقة على الأردن ولبنان قد نزحت من المناطق الجنوبية والغربية ، وبالتالي فإن العامل الأمني في تلك الجغرافيا هو الذي سيحدد اتجاهات موجات الهجرة الجديدة.
3. إن القيم السلوكية في التربية الإسلامية مبنية في أساسها على الشريعة الإسلامية ، لذلك يُنظر إليها على أنها ثوابت ، وليست أحكاماً نسبية ، تتغير من جيل إلى جيل ، ومن زمن لزمان .
4. ان المقصود بأهداف القيم السلوكية : المرامي والغايات ، التي تريد الوصول إليها وتحقيقها . فتميز

(76) من ينقذ أطفال سورية من التسول والجهل؟ ، موقع السورية نت .

<https://www.alsouria.net/content/>

(77) ديوان الوقف السني ، العراق

<http://sunni-affairs.gov.iq/ar/unesco-dr-allhmain#more-16460>

أهداف التربية الإسلامية بالشمول والتكامل ، فهي تقصد تنمية الكائن البشري بجميع أبعاده ، البعد الفكري والبعد الروحي والبعد الأخلاق والبعد الجسمي ، وتصوغ لكل منها أهدافاً ؛ لتحقيق مجموعها أهداف الرسالة الإسلامية ، ويتم ذلك في توازن واتساق ، وتحقيق القيم السلوكية أهداف التربية الإسلامية وغاياتها السامية .

5. إن من أهم خصائص القيم السلوكية ، الشمول والتكامل ، والثبات ، والتوسط والتوازن والواقعية .

6. تُعرف المؤسسة الوقفية بأنها وحدات ذات طابع خاص تقوم بإدارة الأموال الموقوفة في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وحسب ما ورد بحجة الواقف من مقاصد بهدف تعظيم المنافع والخدمات التي تعود على الأفراد والمجتمعات .

7. تتسم المؤسسات الوقفية بمجموعة من الخصائص من أهمها تقديم خدمات ومنافع خيرية (اجتماعية أو اقتصادية ...) ولا تهدف من أداء أنشطتها المختلفة تحقيق الربح ولكن تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية الخيرية ، وان كانت عند استثمارها للأموال تسعى لتحقيق أكبر عائد (غناء) ممكن ليساعدها في تحقيق مقاصدها .

8. شكلت المؤسسة الوقفية أحد العناصر الأساسية في التكوين الديني والأخلاقي والتعليمي والاقتصادي والإجتماعي والصحي للمجتمع الإسلامي . فقد أثبتت الوقائع التاريخية دورها ونشاطها في إمداد هذا المجتمع وتحسينه . كما وأثبتت الوقائع المعاصرة دورها ونشاطها في تخفيف ومعالجة أزمة اللاجئين السوريين عبر تحقيق الاحتياجات البشرية كافة من مأكّل وملبس ومسكن ونقل وتعليم وتطبيب وترفيه وحق العمل وحرية التعبير وممارسة الشعائر الدينية، فان المؤسسة الوقفية قد عبرت عن هذه الشمولية بتغطيته النشاطات المتنوعة وسد ثغرات مختلفة في المجتمع ، لتكون مرآة تعكس القيم الحضارية في المجتمع المسلم .

ثانياً : التوصيات والمقترحات.

- إتخاذ كل ما من شأنه دعم أزمة اللاجئين السوريين ، والدعوة لها من خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات اليومية .
- إدارة واستثمار أموال الأوقاف في مساندة ودعم أزمة اللاجئين السوريين في مختلف الميادين الدينية والأخلاقية والإجتماعية والاقتصادية .
- الطلب إلى خطباء الجمعة أن يخصصوا أكثر من خطبة في العام للتعريف بأهمية القيم السلوكية وأثرها

على المجتمع .

- إقامة البرامج التلفزيونية والإذاعية للتعريف بنشاطات المؤسسات الوقفية مع إبراز ميزتها في الدين الإسلامي لشمولها وتغطيتها لمختلف الجوانب .
- تشجيع المسورين وأصحاب رؤوس الأموال على المشاركة الفاعلة في التخفيف من مشاكل اللاجئين وإقامة المشاريع الوقفية التي تمد هذه النشاطات الخيرية بالمال .
- ضرورة قيام وقفيات للتنمية البشرية ، أي التي تساهم في زيادة الوعي والخبرة في الإنتاج ، وتوفير المهن والتدريب على الحرف . وتوفير العديد من العناصر ووسائل التعلم من خلال وسائل تعليمية عديدة وإنشاء وقفيات لهذا الغرض ، وقف لتعليم الخياطة ، التمريض ، تربية الأطفال ، التوعية الصحية ، لكي يمتلك الانسان المهنة .

قائمة بالمراجع

بعد القرآن الكريم:

1. الإتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، محمود رشدي خاطر ، القاهرة - مصر 1984م
2. الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط5 ، 1420هـ 1999م .
3. الأخلاق عند مسكويه وابن القيم دراسة مقارنة ، عبد الله محمد العمرو ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة ، الرياض ، قسم الثقافة الإسلامية ، 1415 هـ .
4. الأخلاق في الإسلام ، يعقوب المليحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1405هـ .
5. أسس تنظيم وإدارة المؤسسات الوقفية الخيرية ، د. حسين حسين شحاتة ، جامعة الأزهر ، (د.ط) (د.ت).
6. إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الإجتماعية ، فؤاد عبد الله العمر ، الأمانة العامة للأوقاف ، الكويت ، ط1 ، 2000م .
7. أصول التربية الإسلامية ، سعيد إسماعيل القاضي ، عالم الكتب . القاهرة 1422هـ .
8. الإقتصاد السياسي وقضايا العالم الثالث ، أحمد أمين بيضون ، بيسان ، بيروت ط2 ، 1998م .
9. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط7 ، 1419هـ - 1999م .
10. الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام ، محمود السيد سلطان ، دار الحسام ، القاهرة ، 1400هـ .
11. الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر ، محمد أمين ، دار النهضة العربية القاهرة ، د، ط ، د.ت .
12. التكافل الإجتماعي في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ، القاهرة - مصر دار السلام ، ط5 ، 1403هـ 1983م .
13. تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا ، عطية بن محمد أحمد الصالح ، رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، جامعة أم القرى . كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة 1425هـ .

14. تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، وضحة السويدي ، دار الثقافة ،الدوحة ،1409هـ.
15. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور ،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
16. حق الفقراء المسلمين في ثروات الأمة المسلمة ، عطية عبد الواحد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992م .
17. الخراج ، يحيى ابن ادم القرشي ، بيروت - لبنان ، دار المعرفة ، 1347هـ.
18. دعم اللاجئين السوريين في العراق عام2012-2014م ، وزارة الهجرة والمهجرين ،اعداد قسم الإعلام . (د.ت)(د.ط) .
19. الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، عدنان أحمد الفسفوس، 1427 هـ - 2006م.
20. دليل التربيين لرعاية السلوك وتقويمه (المعلم . المرشد الطلابي . مدير/ وكيل المدرسة ...)، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية والتعليم ،الرياض ، 1428هـ / 2007م .
21. دور التربية في غرس القيم الأخلاقية في نفوس النشئ .بطي محمد الفلاحي ، جائزة العويس للدراسات والابتكار العلمي.الدورة الثالثة 1992م مسابقة الشباب من أبناء الامارات.وزارة التربية والتعليم
22. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،الطبعة: الأولى، 1422هـ.
23. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
24. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.
25. القرض كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية ،محمد الشحات الجندي ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،القاهرة ، ط1، 1996م .
26. القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية والإسلامية ، عبد الوهاب عبد العزيز الشيشاني ، بحث مقدم لندوة : القيم الأخلاقية المرتبط بعمل رجل الامن . دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية 1408هـ.
27. القيم الأخلاقية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالأم المتعلمة، ابتسام محمد محمد أبو خوات،بحث مقدم للحصول على الماجستير في التربية . كلية التربية ،جامعة الاسكندرية 1995م.
28. القيم الأخلاقية للاطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية الناجمة عن التغير الإجتماعي، دراسة ميدانية بمنطقة القصيم ،عواطف ابراهيم الصقري ، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات بالقصيم ،اقسم التربية وعلم النفس 1421هـ
29. القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، عبد المجيد مسعود ، كتاب الأمة الدوحة ، وزارة الأوقاف والشئون

الإسلامية 1419هـ.

30. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظر الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ .
31. مأساة اللاجئين السوريين ، حسين عبد المطلب الاسرح ، وزارة التجارة والصناعة المصرية - مصر (د.ت)(د.ط)
32. المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، محمد جميل بن علي خياط ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية واهياء التراث ، مكة المكرمة 1416هـ .
33. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ
34. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م
35. المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، مروان ابراهيم القيسي، مجلة دراسات تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن ، 1416هـ
36. مهارات إدارة السلوك الإنساني ، متطلبات التحديث المستمر للسلوك محمد عبد الغني حسن ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة ط2. 1424هـ / 2004م .
37. النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان ، الأردن ، تركيا ، العراق، مصر) ، ناصر الغزالي ، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية(د.ت)(د.ط).
38. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ط4 .
39. الوقف أحد الصيغ التنموية الفاعلة في الإسلام ، عبد المحسن محمد العثمان ، الندوة الفقهية العاشرة لمجمع الفقه الاسلامي في الهند ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2001.
40. الوقف في الشريعة الاسلامية واثره في تنمية المجتمع ، محمد الصالح ، ط1 ، 2001م
41. الوقف وأثره في التنمية ، الشيخ عبد الملك السعدي ، بغداد ، العراق ، الدار الوطنية ، ط1، سنة 2000م.
42. الوقف والتنمية الاقتصادية ، عبد الله الباحث ، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى ، 2001م.
43. الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية ، د.سليم هاني منصور ، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية.
44. الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر ، سليم منصور ، مؤسسة الرسالة ، 2004م.

مواقع الأنترنت

1. موقع أخبار العالم :
<http://www.akhbaralaalam.net/?aType=haber&ArticleID=68150>
2. الموقع الاخباري:
<http://www.numidianews.com/en/article~18245.html>
3. موقع اذاعة العراق الحر:
<http://www.iraqhurr.org/a/24611769.html>
4. موقع ترك برس :
<http://www.turkpress.co/node/16131>
5. موقع جريدة الزمان:
<http://www.azzaman.com/?p=141342>
6. موقع الراية :
<http://www.raya.com/news/pages/ca46e411->
7. موقع السورية نت .
<https://www.alsouria.net/content/>
8. موقع شبكة الأخبار الدولية :
<http://www.ni-news.net/news.php?extend.972.11>
9. موقع صحيفة الرياض :
<http://www.alriyadh.com/802663>
10. موقع المنبر التركماني ،
<http://turkmentribune.com/Article-7/A4637.htm>
11. موقع الهلال الأحمر الإماراتي:
http://www.emiratesrc.ae/news_details.aspx?p_news_id=1172
12. موقع وكالة انباء الإمارات
<http://www.wam.ae/ar/news/emirates-arab/1395242676371.html>